توظيف الأمثال في الرسائل الأدبية
الرسالة الجدية لابن زيدون اختياراً

م.د. وليد مزهر
جامعة البصرة - كلية الآداب - قسم اللغة العربية

ملخص:

يناقش البحث، وهو يقرأ بتمعن الرسالة الجدية لابن زيدون، كيف وظَّف ابن زيدون الأمثال في رسالته ذائعة الصيت، ذات القيمة الأدبية العالية، كتب ابن زيدون رسالته، وهو في سجنه يعيش واحدة من أقسى سنواته، حيث لا يتوفر معه ما يستعين به في الكتابة من مصادر المعرفة إلا ذاكرته، ومع ذلك قدم إحالات واستشهادات واسعة وهامة من التراث المشرقي.

شكلت الأمثال جزءاً هاماً من مكونات الرسالة، وأضافت قيمة بيانية وحجاجية كبيرة للرسالة. فقد احتوت رسالته خمسة عشر مثلاً، جاء بعضها نصاً كما ورد في كتب الأمثال وتصرف في البعض الاخر.

يذهب البحث، في قسمه الأول، مع الرؤية التقليدية التي ترى ان ابن زيدون كتب رسالته لاستعطاف حاكم قرطبة ابن جهور، وتأتي الأمثال لتدقيق هذه الغاية، وتدافع عن براءته مما نسب إليه. فيما يحاول، في القسم الثاني، أن يبرهن على رؤية جديدة، مغايرة، مفادها أن ابن زيدون قد ذهب في رسالته الى مهاجمة السلطة المتمثلة بابي الحزم ابن جهور، التي أودت به الى السجن

متخذاً من بالنصوص المختلفة، التي اقتبسها، ومنها الأمثال، سلاحاً لمهاجمة السلطة يبرهن علو كعبه بوصفه سلطة ثقافية تعلو على السلطة السياسية.

الكلمات المفتاحية: ابن زيدون، الرسالة الجدية، الأمثال ، السلطة.

By :Dr. Waleed Muzhir Antesh
The University of Basrah, College of Arts,
Department of Arabic

Abstract:
This research discusses, reads carefully the serious letter of Ebn Zaydoun, and how Ebn Zaydoun employed the proverbs in his well-known letter that contains the high literary value. Ebn Zaydoun wrote his letter while he was in the prison, living one of the toughest years of his life where nothing to use for writing but his memory. Nevertheless, he gave us important wide referrals and citations from the orient heritage.

And the proverbs came to be a significant part of this letter, it added a great graphic and argument value to the letter, the letter contained fifteen proverbs, some proverbs came unchanged as stated in proverbs books while others have been changed.

In the first section, research goes with the traditional vision that sees that Ebn Zaydoun had written his letter to propitiation Ebn Jahwar and the proverbs came to scrupulousness this aim and defend his innocence at which he entered.

In section two, the research attested to a new vision, different, that Ebn Zaydoun may in his letter he went to attack the authority represented by Abu Al Hazm Ebn Jahwar which put him in the prison talking to his citations in the different texts including proverbs as a weapon to confrontation the authority.

Ebn Zaydoun proved height of his heel as cultural authority prevail over political authority.

التعريف بالرسالة وكاتبها:

ابن زيدون(١) «أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون المخزومي الأندلسي أبو الوليد وزير كاتب شاعر من أهالي قرطبة»(٢) وزير وكاتب وشاعر من أهم ما قدمته الأندلس «ذو الوزارتين، الكاتب المجيد المفيد، الناظم الناثر، البليغ المفوّه اللسن، أبو الوليد «(٣) شاعر الأندلس المجيد ، وكاتبها الفذ يشهد على براعته «سعة ذرعه، وتدفق طبعه، وغزارة بيانه، ورقة حاشية لسانه(٤) ، أما أشعاره فهي «حجول وغرر»(٥) وأما رسائله فهي التي «التي أخرست الحفل»(٦) والرسالة الجدية(٧)، موضوع البحث، كتبها ابن زيدون إلى أبي

الحزم وابن جهور(٨)، حاكم قرطبة «وقد أجمع القدماء والمحدثون على أن هذه الرسالة تعد في طليعة الرسائل الأدبية في تاريخ الأدب العربي»(٩) ، وهي واحدة «من الرسائل الطنانة، والخمائل التي لا يذوي زهرها... مشحونة بما فيها من الإشارات إلى الوقائع ولأمثال، وحل الأبيات الأبيّات في الإنقياد إلى الرجال؛ نمط في الإنشاء غريب، وحلاوة ألفاظ ليس الضرب لها بضريب، وطلاوة عبارة ما تريب»(١٠).

كتب ابن زيدون رسالته الهامة بعد أن نقم عليه أبو الحزم ابن جهور وأدخله السجن «واستعطفه ابن زيدون بفنون النظم والنثر، من ذلك رسالته التي أولها: يا مولاي وسيدي الذي ودادي له واعتمادي عليه واعتدادي به»(١١).

والرسالة جزء هام من الأدب الأندلسي، ووثيقة بالغة الأهمية على حقبة قاسية من حياة ابن زيدون «إن ابن زيدون كتب هذه الرسالة وهو في السجن، يستعطف بها أبا الحزم بن جهور ليعيد إليه حريته»(١٢) ، فهي من أصدق رسائله في التعبير عن شخصيته وتجربتها القاسية «وأعظم ما فيها تأليفها الذي يرى من خلاله تلك النفس الحائرة المضطربة التي تهيج مرة وتسكن أخرى، وتجمد احياناً ثم ترجع وتلين»(١٣)

ومن أهم ما انمازت به هو ثراؤها الفني والمعرفي وقد أتت «مفعمة كسابقتها بذكر الأحداث والأعلام التأريخية، وهي تزخر بالأمثال ونثر الشعر القديم واقتباسات من القرآن الكريم وتضمينات من الحديث»(١٤)، الشريف وقد أكسبها ذلك مكانة خاصة بين مثيلاتها من الرسائل «إن توظيف ابن زيدون لمثل هذه القصص والأحداث والمواقف في رسالته يكسبها عمقاً وثراءً، فهو يدفع المتلقي دفعاً قوياً في كل عبارة من العبارات السابقة؛ لأنها تحيل إلى فضاءات واسعة لا يمكن الالمام بأطرافها إلا بالرجوع إليها في مظانها، من ثم ربطها بسياقات النص في المستحضر/ الرسالة؛ فتشكل رؤية جديدة تعبر عن نفسية قائلها، وعن حالته الشعورية»(١٥)

التعريف بالمثل:

ينقل الميداني أن المثل «قول سائر يشبَّه به حال الثاني بالأول)(١٦) ، ويرى ابن أبي الحديد أن المثل «كل كلام وجيز منثور، أو منظوم، قيل في واقعة مخصوصة تضمّن معنىً وحكمة، وقد تهيّأ بتضمنه ذلك لأن يستشهد به في نظائر تلك الواقعة»(١٧)، وبتعريف دقيق «قول موجز سائر، صائب المعنى، تشبه به حالة حادثة بحالة سالفة»(١٨) ومن أهم ما يمتاز به ما يشير إليه من أحداث ووقائع رغم قلة ألفاظه ليكون «صيغة نصية تضيق على مستوى منظومة اللغة المادية، وتتسع على مستواها المعنوي»(١٩) وللمثل أهميته البالغة في الكلام فمن «عناصر الجمال الأدبي الرفيع في الكلام ضرب الأمثال»(٢٠) وإذا «جعل الكلام مثلاً، كان ذلك أوضح للمنطق، وأبين في المعنى، وآنق في السمع، وأوسع لشعوب الحديث»(٢١)، ذلك الوضوح والبيان الذي يقدمه المثل اذا تزين به الكلام جعل العرب تولي الأمثال عناية خاصة، فهي، في نظر العربي «قصارى فصاحة العرب العرباء، وجوامع كلمهم، نوادر حكمها، وبيضة منطقها، وزبدة حوارها، وبلاغتها التي أعربت عنها القرائح السليمة»(٢٢) فالعرب وهي تولي اللفظ والمعنى عنايتها الفائقة «أوجزت اللفظ فأشبعت المعنى، وقصرت العبارة فأطالت المغزى، ولوحت فأغرقت في التصريح، وكنَّت فأغنت عن الإفصاح»(٢٣)، فالحاجة إلى البيان ، ووضوح المنطق، من سمات المثل الذي «يزيد المنطق تفخيماً ويكسبه قبولاً، ويجعل له قدراً في النفوس، وحلاوة في الصدور، ويدعو القلوب إلى وعيه ويبعثها إلى حفظه، ويأخذها باستعداده لأوقات المذاكرة والاستظهار أوان المجاولة في ميادين المجادلة والمصاولة في حلبات المقاولة»(٢٤)، ولذلك كله قال أبو هلال العسكري : «ما رأيت حاجة الشريف إلى شيء من الأدب اللسان، بعد سلامته من اللحن كحاجته إلى الشاهد والمثل والشذرة والحكمة السائرة»(٢٥) واذا كانت صيغة المثل التي تحضر في الخطاب

عموما مركزة وموجزة فإن المثل «لا يتخلى عن وظيفته القصصية حتى بمعناه الموجز، إذ خلف هذه الجمل الموجزة قصص أنتجتها أو ارتبطت بها، فكان للمثل مستويات تبدأ بالجملة القصيرة وتنتهي بالقصة المصاحبة للمثل»(٢٦)

المثل في الرسالة:

أ: حضور المثل

ابن زيدون كان على وعي عميق بما تضفيه الأمثال من أهمية كبيرة في بيان المعنى، وإقناع المتلقي؛ ولذلك جاءت رسالته حافلة بالأمثال، فقد ضمنها «كثيراً من الأمثال العربية السائرة ذات الدلالات الموحية، بأسلوب إشاري على جهة الاستدلال او التعليل، مستغلاً كل ما فيها من طاقات تعبيرية؛ لشحن مضمون رسالته ودلالاتها، وتقوية لغتها»(٢٧) من دون أن نغفل عن واحدة نظنها من أهم الغايات التي حضر المثل من أجلها في الرسالة هي أنه «يكشف للمتلقي مدى قدرته على استيعاب الطاقات التراثية»(٢٨) وهو عامل كان نصب أعين ابن زيدون كما سيتضح لاحقاً.

يرى بعض الدارسين أن ابن زيدون بالغ في الاستشهاد بالشعر العربي «ولهج بضرب الأمثال المعروفة والاستئناس بالحكم المأثورة، وغالى في سرد الأمثال والأحداث التأريخية مغالاة جاوزت الحد في رسالتيه الهزلية والجدية، وأولع بالجمل المترادفة، ولعل هذا راجع الى وفرة ما رعته ذاكرته من أساليب الكلام»(٢٩)، ويرى البحث أن كل ذلك جاء لتحقيق القيمة الجمالية التي تبعث على التلقي وفهم المراد «وتكمن القيمة الجمالية في توظيفه داخل النص الأصلي/ المستحضر في حضوره بشكل عفوي يستدعيه مقام اللحظة الإبداعية كمادة تراثية ترفد النص، وتندمج في بنيته؛ لتشكل مع بقية العناصر التراثية الأخرى عالم النص»(٣٠)

ب: صياغات الامثال:

للمثل في رسالة ابن زيدون، مثل استشهاداته بالنصوص الأخرى ، دور هام في بناء رسائله الأدبية «فنياً، وفكرياً، وظلت معيناً لا

ينضب يستثمرها ابن زيدون لإغناء نصوصه بأبعاد فنية ، ورؤى أدبية مليئة بالصور الأدبية، والمعاني الفاعلة، فكانت الأمثال العربية السائرة دلالات موحية ، ومنهلاً مكتنزاً، ورموزاً خصبة، لما تشتمل عليه من المعارف ، ومضامين تدعم التجربة الأدبية»(٣١)

وفي تعامله مع الأمثال وكيفية إدراجها وتضمينها في رسائله ، وخاصة الرسالة الجدية، نجده «يجسد مذاهب متمايزة في توظيف المثل تراوحت بين التوظيف الكامل والمباشر لنص المثل، أو التصريح الجزئي له، او المراوحة بين الإيحاء والتلميح أو الإيجاز»(٣٢).

إن أهم ما يميز طريقة المؤلف في توظيفه للأمثال هو أنه تصرف في أغلبها؛ فالأمثال في الرسالة، وهي تتفاعل مع النصوص الأخرى جاءت على شكلين:(٣٣)

الأول: أمثال أثبتها الكاتب كما وردت عند العرب:

(قد بلغ السيل الزبى)(٣٤) و (ما يوم حليمة بسر)(٣٥) و (خامري أم عامر)(٣٦) و (كل الصيد في جوف الفرا)(٣٧) (وفي كل شجر نار واستمجد المرخ والعطار)(٣٨).

ثانياً أمثال تصرف فيها الكاتب فحذف أحياناً وأضاف احياناً أخرى وهي(٣٩):

(من مأمنه يؤتى الحذر)(٤٠) و(غمرات ثم ينجلين)(٤١) و (إن مع اليوم غداً يا مسعدة)(٤٢) و (قد بلغ السيل الزبى)(٤٣) و(حسبك من شر سماعه)(٤٤) و(إرضَ من المركب بالتعليق)(٤٥) و(العجز وطئ)(٤٦) و (بدل أعور)(٤٧) و (أعطاني اللفا غير الوفا)(٤٨) و (كدمت غير مكدم)(٤٩) و(حرك لها حوارها لتحن)(٥٠).

وسيرى القارئ أن ابن زيدون تصرف في أكثر من نصف الأمثال، وهكذا فعل مع الأبيات الشعرية التي استشهد بها في رسالته، وذلك ينم عن شيئين ، أولهما المقدرة الكبيرة لابن زيدون سواء من ناحية الحافظة (كتبها في السجن حيث لا كتب ولا مصادر) او من ناحية المقدرة في تطويع المثل والحذف منه أو الإضافة إليه ليكون اكثر ملاءمة للمعنى المراد، كما في

المثل (البدل أعور) حيث أضاف إليه الجار المجرور ليحوله ﷺ إلى الخطاب ويتوجه به إلى ابن جهور فعدله ليكون (والبدل منك أعور) «فهو يتمثل الأقوال والأمثال وآي التنزيل الحكيم ويسبك ذلك بقوله، ويضفي عليه من شخصيته، وكأن الجميع من صنع ابن زيدون»(٥١)

أغراض المثل في الرسالة:

رؤية أولى: الاستعطاف:

أ: البيان:

يرى الدارسون أن الغرض الأساس للرسالة هو الاستعطاف: «هذه رسالة كتبها ابن زيدون ..إلى أبي الحزم ابن جهور ، الذي حكم قرطبة بعد سقوط الخلافة الأموية في الأندلس، وفيها يستعطف ابن زيدون حاكم قرطبة؛ ليطلق سراحه من السجن الذي أودعه فيه»(٥٢) «ان ابن زيدون كتب هذه الرسالة وهو في السجن يستعطف فيها أبا الحزم ابن جهور ليعيد اليه حريته»(٥٣) « كتب ابن زيدون هذه الرسالة يستعطف بها أبا الحزم جهوراً امير قرطبة حين ألقى به في غياهب السجن»(٥٤).

ان اول ما يقتضيه الاستعطاف هو التذلل والإقرار بالذنب، ولانجد ذلك ، نعم ربما وجدنا ابن زيدون يفتتح رسالته بمديح الوزير، غير أنه سرعان مايذهب برسالته وبكامل حمولتها (بما في ذلك الأمثال) باتجاه بيان براءته والدفاع عن نفسه والاحتجاج على ذلك وبيان ما حل به من ضيم بغض النظر عن نوع التهمة الموجهة إليه كان همه الشاغل في هذه الرسالة «وقد جاء توظيف الأمثال العربية في الرسالة لأهداف عميقة تنسجم مع فكرة الرسالة ومضامينها ومنها: التعبير عن مقدرة الكاتب في التحمل والصبر في سبيل الوصول إلى غايته.ـ التقلبات عن مفارقات الحياة وتقلباتها. ـ الأمل في تغيير الأحوال..ـ الإشارة إلى غدر الناس، وخيانتهم، وحقدهم، وعدم صفاء نفوسهم عدم اليأس أو العجز في الدفاع عن الذات، والمطالبة بحقوقها»(٥٥)

ب: الحجاج:

يمكن الانطلاق من مقولة الباحث عبد المجيد قطامش في «ان الهدف

من المثل الاحتجاج»(٥٦)

إذا كان المثل قد روعي في تسميته « من ضرب الدرهم صوغه لإيقاع المطارق، سمي به لتأثيره في النفوس»(٥٧) فإن لها تأثير عجيب في النفس «ومن عجائبها انها مع إيجازها تعمل عمل الإطناب، ولها روعة إذا برزت في أثناء الخطاب»(٥٨) على ماذا يحتج ابن زيدون في رسالته؟ إنه يقدم حجاجاً على: أولاً: براءته من التهمة الموجّهة إليه: «يرى نفسه الأبية وهو يفخر بها ويظن أنه من اهل الفضل، ويرى نفسه المتهكمة، وهو يحسب الذنوب الكبيرة التي تستحق مثل عقوبته، لا يريد أن يقول هذا ظلم، ولكن يريد أن يقول هذا حمق وخرق في الرأي»(٥٩)

ثانياً: أثره في تولي ابن جهور سدة الحكم

ثالثاً: كونه من أسرة كريمة لا يليق بها ان تعامل بهذه الطريقة التي يراها مجحفة

والأمثال في هذا القسم أتت داعمة للحجج وتشكل دوراً ثانوياً؛ لأنها (كما سيثبت البحث) جاءت لغرض آخر.

أغراض المثل في الرسالة:

رؤية ثانية مغايرة:

لم تحقق الرسالة غاية الاستعطاف: «أما الرسالة الجدية فنزعم أنها لم تستطع أن تبلغ هدفها في استعطاف أبي الحزم ابن جهور»(٦٠)، وذلك واضح وله أسبابه الكثيرة، ليس محلها هنا، لكن يحق لنا أن نتساءل:هل ثمة غايات أخرى، غير الاستعطاف، تغياها ابن زيدون في رسالته، هل ثمة غرض سوى بيان الحال والاحتجاج على مظلوميته، من أجل أن يرق ابن جهور على حاله ويطلق سراحه؟

لو اننا قمنا بإعادة قراءة السياق الذي كتبت فيه الرسالة، والأسباب التي دعت إليها، هل سنكتشف أكثر مما هو متداول في أن ابن زيدون أراد برسالته استعطاف ابن جهور،كما تقدم، وان هذه الامثال التي جاءت في الرسالة انما جاءت لغاية وحيدة حسنة هي البيان والحجاج؛ بمعنى آخر هل ثمة قصة وراء هذا الحشد من المعارف المختلفة في الرسالة وخاصة في الأمثال (تحوي الرسالة

٣٠ مثلا) وهي لا تتجاوز الـ (٥٠ سطرا).

وإذا كان «كل كلام صادر عن إنسان يريد الإبانة عن نفسه»(٦١) فما الذي حاول ابن زيدون الإبانة عنه في هذه الرسالة عموما وفي استخدامه للأمثال بوجه خاص؟

سنحاول الإجابة من خلال استراتيجية قراءة جديدة؛ سنقوم اولاً في إعادة موضعة الرسالة في سياق الاحداث من جديد. وثانياً استخراج الأمثال ومراجعتها في كتاب معجم الأمثال للميداني وتتبع قصصها هناك. لعنا واجدون أكثر مما ظهر لكل من قرأ الرسالة..

أولاً: سياق الكتابة/ المواجهة

تبدأ الحكاية نهاية العصر الأموي، حيث بدأت الأندلس تتفكك من دولة واحدة قوية إلى دويلات متعددة، ابتدأ الأمر في قرطبة التي قرر وجهاؤها بعد سنوات طويلة من الحروب والفتن إنهاء الخلافة الأموية، وإعلان قرطبة دولة مستقلة، تزعم هذه الثورة أو حركة الاستقلال الوزير ابن جهور؛ «وأجمع القرطبيون.. على إلغاء الخلافة والتخلص نهائياً من بني امية.. وغدت قرطبة على إثر ذلك دون خلافة ودون حكومة وكانت الأنظار كلها تتطلع إلى ذلك الزعيم، الذي عاون غير مرة برأيه وحسن تدبيره، في مواجهة الأزمات وصون المدينة من شر الدمار والفوضى، ليتولى الحكم وتدبير الأمور.. وهكذا اختير ابن جهور»(٦٢)، كان الإعلان الذي تمخض بوصول ابن جهور الى حكم قرطبة بمعونة عدد من اهل الحل والعقد ، مجموعة من الوجهاء، أحدهم ابن زيدون الذي أسهم في استتباب الأمر لابن جهور «ومن الطبيعي أنه لم يشترك بسيفه في هذه الثورة فإننا لا نعلم عنه أنه رجل حرب وقتال، وإنما هو رجل سياسة وبيان؛ ولعله استغل جاهه وثراءه وبيانه، وهي أسلحة ماضية في توجيه الرأي العام؛ ولما وقع الجفاء بين الشاعر وأميره اخذ يذكره بأياديه السابقة في تأسيس دولته في رسالته الجدية»(٦٣)، هذا الدعم الذي قدمه ابن زيدون، وكان أحد أسباب استقرار الوزير في الحكم، وأحد أسباب العلاقة الجيدة

التي جمعت بينهما، كان في الوقت ذاته أحد أسباب الخلاف بينهما؛ فابن زيدون دائم الحديث عما قدمه لابن جهور وكان « يذكره بأياديه السابقة في تأسيس دولته»(٦٤)، ولم يكن ذلك الذكر والتذكير يعجب ابن جهور، وربما كان بداية الجفاء الذي لم ينته نهاية طيبة أبداً، وهو جفاء أخذ يتسع بينهما عززته أسباب كثيرة ، بعد عامل المنّ الذي يشعر ابن زيدون على القاضي، مثل علاقة ابن زيدون مع ولادة بنت المستكفي سليلة البيت الأموي الذي قضى ابن جهور على حكم آبائها للأندلس في حركته، وفضلاً عن انتمائها الأموي، كان عنصر التهتك الذي ينقل عن مجلسها لا يوافق هوى القاضي المتدين، كانت هذه العلاقة عاملاً على الخلاف؛ إذ نظر كل منهما اليها من زاويته، وهما زاويتان مختلفتان فاذا نظرنا اليهما «فإننا نجدهما على طرفي نقيض؛ فالأمير متواضع متعفف والشاعر مغرور طموح، والأمير متزمت وقور والشاعر متحرر متهور»(٦٥)، أظهرت العلاقة (علاقة ابن زيدون بولادة) تباعد وجهات النظر، وبدا انهما لن يلتقيا أبداً. ساعد هذه العوامل عامل جديد، ليس بغريب على عالم السياسة، وهو الدسائس، خاصة انه كان للشاعر خصوم كثيرون «لعبت الدسائس بينهما دورها، وكان للشاعر خصوم أقوياء ينفسون عليه مكانته السياسية، كما ينفسون عليه حظوته»(٦٦)، فكانت استجابة القاضي لتلك الدسائس إيجابية، فكان أن أعلن الحرب على الشاعر، ولحظة يصطدم الحاكم بالشاعر فإن النتيجة واضحة ، تدبير التهم وترتيب المحاكمة، وتفصيلها على مقدار هوى الحاكم: «دبرت له تهمة اغتصاب عقار، ولما كانت التهمة ملفقة فقد عين الأمير قاضياً خاصاً أعده للحكم في هذه القضية هو عبد الله بن أحمد المكوى ويحدثنا عنه ابن بشكوال: انه لم يكن من القضاء في ورد ولا صدر لقلة علمه ومعرفته، وإنما كانت له أثرة أُثر بها»(٦٧) قال ابن بشكوال: انه لم يكن من القضاء في ورد ولا صدر لقلة علمه ومعرفته، وإنما كانت له أثرة أُثر بها»(٦٨) «وَلم يكن فِي نِصَاب

الْقَضَاء وَهُوَ مِمَّن آثر الخمول للدعة والفلاحة على الدراسة»(٦٩)، زج ابن زيدون في السجن مع أن في ذلك عدد من المخالفات غير قضية النزاهة أهمها ان «إلقاء الشاعر في السجن مخالفاً الإجراءات القانونية المتبعة في هذا الزمان طبقاً لمذهب الإمام مالك .. لا يجوز الحبس في الحق إذا تمكن الحاكم من استيفائه»(٧٠).

كان ابن زيدون، وهو الذكي الفطِن، قد فهم الرسالة بوضوح، فهل سيسكت عن هذا الحيف، وبين يديه سلاح أمضى وأشد وهو الكلمة..

ثانياً: الكتابة/ الرد

من يقرأ نثر ابن زيدون تواجهه مفارقة غريبة، أنها تكاد تقف على النقيض من شعره!! فشعر ابن زيدون «هو الصورة الصحيحة لشعر الأندلس، لانبجاسه من أعماق فؤاده، وانبعاثه من طبيعة بلاده الجميلة نقرأ في شعره أجود ما فاضت به القريحة الأندلسية»(٧١)، أما نثره في رسالتيه الجدية والهزلية فإنه على النقيض من ذلك لا نلمح صورة الأندلس فيه، تتساءل الدكتورة فريال عبد الرحمن في دراستها لرسالته الهزلية «»لماذا بدت الساردة مشدودة الى المشرق على هذا النحو مع مرور ما يزيد على ثلاثة قرون على خروج اجدادها من المشرق واندثار مجدهم هناك؟»(٧٢)، وهو سؤال بالغ الأهمية لأنه يشير إلى ظاهرة جديرة بالاهتمام في نثر ابن زيدون، يرى الباحث أن مدار ذلك التناقض هو الصراع؛ فشعره في الغالب وجداني يعبر عن الحب والشوق والفراق، لكنه في رسالتيه ينشغل بالصراع، ففي الرسالة الجدية ، مدار البحث، واضح أن الذي يهيمن عليه فيها هو صراعه مع ابن جهور.

ما الذي يحتاج إليه الأنسان لحظة الصراع؟

إنه العودة إلى الجذور، إلى القبيلة، وإذا كانت القبيلة قد اندثر تأثيرها أو يكاد، في الأندلس، لحظة كتابة الرسالة، فإنها لن تكون عاجزة عن اثقال كفته في الصراع، فدلالاته ذات أهمية فائقة بين ابن زيدون القرشي وابن جهور الفارسي، قوة

الانتساب أولاً، وقوة البيان والمعرفة والموسوعية ثانياً، ويكفي مثالاً واحداً للبرهنة على المقدرة الأدبية والبيانية لابن زيدون، وعلو كعبه على الاخرين، ما رواه صاحب الذخيرة قال: «أخبرني من لا أدفع خبره من وزراء إشبيلية قال: لعهدي بأبي الوليد قائماً على جنازة بعض حرمه، والناس يعزونه على اختلاف طبقاتهم، فما سمع يجيب رجلاً منهم بما أجاب به آخر، لحضور جنانه، وسعة ميدانه»(٧٣) وأما الفخر فكل من يقرأ الرسالة يلتمس ذلك «وهذه صورة ابن زيدون يراها القارئ إذا وقف على كثب ونظر إلى حركات نفسه وهو يكتب أو يفكر في هذه الرسالة. يرى نفسه الأبية وهو يفخر بها ويظن انه من أهل الفضل»(٧٤)

وكلاهما تميلان لصالح ابن زيدون، استخدم ابن جهور سلطته، ورتب سجن ابن زيدون، لقد تفوق عليه بالقوة، فما يمنع ابن زيدون من استخدام ما يملك من قوة في هذه المواجهة؟ بناءً على ذلك ، ولتحقيق تلك الغاية جاءت الرسالة حافلة بالمرجعيات المشرقية ..

توظيف المثل:

هل اكتفى ابن زيدون بان صاغ رسالته بحمولة مشرقية فيها ما يكفي من بيان الفخر وبيان قوته المعرفية؟

نظن أنه لم يكتفِ.. فالتأمل في الرسالة يظهر أنها جاءت لهجاء الأمير أكثر من مجيئها طلبا للرحمة والاستعطاف، لنلقِ نظرة متأنية على الرسالة مرة أخرى، وسنكتشف:

١: غياب صفات الترحم وكانت أقرب إلى استعراض المعارف «لما احتوته من الأسماء التأريخية والإشارات الأدبية التي تلهي القارئ وتجعله ينصرف الى استقصاء معانيها وفهم مقاصدها وحل رموزها»(٧٥).

٢: قيامها على صنعة العقل وخلوها من العاطفة وبيان التألم وطلب الفرج، العاطفة وهي تظهر في الخطاب بوصفها «تلهفاً حاراً يرسم المستعطف في عذاب وضيق. ولعمري إن هذه الصفة لا تظهر جلية في هذه الرسالة، وإنما الذي يسيطر عليها الصنعة والمعرفة التي

تتجلى خلال عباراتها، فتاتي الرسالة متناً مشحوناً بالمثال والوقائع والأشعار لا صرخةً تنبض بالحسرة والتلهف والألم الدفين»(٧٦)

لننظر إلى الأمثال، أو بعضها، لنكتشف أنها تقدم رؤىً واضحة فيما نذهب إليه، وهو ان الرسالة جاءت في موضع الفخر ومهاجمة السلطة، ونسترشد بالأمثال، او بالأصح نحتج بدلالاتها على ما تقدم:

١: قوله : ولطمتني يد غير ذات سوار: وفي معناه نقرأ:» لو ظلمني من كان كفؤا لي ولكن ظلمني من هو دوني ... والسوار علامة الحرة»(٧٧).

٢: قوله : ومع اليوم غداً: ومعناه: يضرب مثلاً في تنقل الدول على مر الأيام وكرّها»(٧٨).

٣: كدمت في غير مكدم: ومعنى المثل : «يضرب لمن يطلب شيئاً في غير مطلبه»(٧٩).

٤: قوله «فلا أستوطئ العجز: ومعنى المثل: «لمن ترك حقه مخافة الخصومة»(٨٠).

٥: حركت لك الحوار إلا لتحن: والمعنى: «ذكّره بعض أشجانه يهج له» (٨١) ، والحوار ولد الناقة، وقد تلاعب ابن زيدون بصياغة المثل ليحول الخطاب من الغيبة إلى الحضور.

هذه الأمثلة، على الرغم من سعي ابن زيدون الى أن تظهر في السياق بصورة جميلة، إلا أنها تحمل دلالة واضحة، وافية، على هجومه في رسالته على السلطة، والابتعاد عن الغرض الرئيس الذي من المفروض ان تحققه الرسالة وهو استعطاف الأمير.

هل فهم ابن جهور الغاية؟ وهل قرأ بين السطور ما خفي؟ ، اغلب الظن نعم، ولذلك فإنه لم يعفو عنه ولم يخرجه من السجن.

الخاتمة:

كتب ابن زيدون رسالته من السجن، ووظف فيها عددا كبيراً من الآيات القرآنية، وأيام العرب، وأبيات من شعر المشارقة وعدداً من الأمثال، وقد حاول البحث قراءة كيف وظف ابن زيدون هذه الأمثال في رسالته، حيث بيّن أولاً

أهمية المثل وطريقة الاستشهاد به، فوجد انه استخدم المثل بصياغته كما ورد في كتب الأمثال مرة، وانه تصرف فيه مرة أخرى.

وبين البحث أن قراءة الرسالة بإمعان ودور المثل فيها تحقق نتائج هامة تبين أن ابن زيدون لم يكن يقصد الاستعطاف والتذلل لابن جهور وإنما كان يبحث عن تحقيق غايات أخرى على النقيض من ذلك تماما وأهمها الفخر بالذات وإعلاء شأنها بما ينتقص من المخاطَب وأن ذلك أتى في معرض الرد على السلطة الحاكمة.

فهرس المثال الواردة في الرسالة الجدية لابن زيدون مقارنة مع مجمع الأمثال للميداني مع شرح مبسط لها كما أثبته الميداني

ت	المثل في الرسالة	المثل في الميداني		شرح المثل
١	يؤتى الحذر من مأمنه	من مأمنه يؤتى الحذر	٢٦٦/٢	هذا المثل يروى عن أكثم بن صيفي التميمي أي ان الحذر لا يدفع عنه ما لا بد له منه وإن جهد جهده ومنه الحديث لاينفع حذر من قدر
٢	النبوة غمرة ثم تنجلي	غمرات ثم ينجلين	٤ /٢	يُقَال: إن المثل للأغلب العِجْلَى يضرب في احتمال الأمور العظام والصبر عليها. ورفع »غمرات» على تقدير هذه غمرات، ويروى »الغَمَرات ثم ينجلين»وكأنه قَال: هي الغمرات، أو القصة الغمرات تُظْلِم ثم تنجلي، وواحدة الغَمَرات – وهي الشدائد – غَمْرَة، وهي ما تغمر الواقع فيها بشدتها: أي تقهره
٣	ومع اليوم غدا	إن مع اليوم غداً يا مسعدة	٣٢/١	يضرب مثلا في تنقُّلِ الدوَل على مر الأيام وكَرِّها.
٤	قد بلغ السيل الزبى	قد بلغ السيل الزبى	٩٧/١	هي جمع زُبْيَة. وهي حُفْرة تُحْفَر للأسد إذا أرادوا صَيْده، وأصلُها الرابية لا يَعْلُوها الماء، فإذا بلغها السيلُ كان جارفا مُجْحفاً. يضرب لما جاوز الحد.
٥	ونالني ما حسبي به وكفى	حسبك من شر سماعه	٢٠٣/١	أي اكْتَفِ من الشر بسماعه ولا تُعَاينه، ويجوز أن يريد يَكْفِيك سَمَاعُ الشر، وإن لم تُقْدِمْ عليه ولم تنسب إليه. .. يضرب عند العار والمقالة السيئة، وما يخاف منها.

٦	علامَ رضيت من المركب بالإياب	إرضَ من المركب بالتعليق	٣١٣/١	أي ارْضَ من عظيم الأمور بصغيرها. يضرب في القَنَاعة بإدراك بعض الحاجة، والمركب: يجوز أن يكون بمعنى الركوب أي ارْضَ بدَلَ ركوبك بتعليق أمتعتك عليه، ويجوز أن يراد به المركوب، أي ارْضَ منه بأن تتعلق به في عُقْبتك ونَوْبتك
٧	ولطمتني يد غير ذات السوار	لو ذات سوار لطمتني	١٢٢/٢	(يضرب للكريم يظلمه دنئ فلا يقدر على احتمال ظلمه) أي لو لَطَمَتْنِي ذاتُ سِوَارٍ؛ والمعنى لو ظلمني مَنْ كان كفؤاً لي، لهان علي،ولكن ظلمني مِنْ هو دوني، وقيل أراد لو لَطَمَتْنِي حُرَّة، فجعل السوار علامة للحرية؛ لأن العرب قلما تُلْبِسُ فهو يقول: لو كانت اللاطمة حرة لكان أخف علي
٨	ما يوم حليمة بسر	ما يوم حليمة بسر	٢٢٦ /٢	يضرب مثلاً في كل أمر مُتَعَالم مشهور
٩	فلا استوطئ العجز	العجز وطئ	٥٠٢/١	يُقَال: وَطُؤ فهو وطئ بين الوَطَاءة، وفراشٌ وَطِئ: أي وَثير. يضرب لمن استوطأ مركب العجز وقعد عن طلب المكاسب والمحامد، ولمن ترك حقه مخافة الخصومة.
١٠	خامري أم عامر	خامري أم عامر	٢٤٨/١	خامِرِي: أي استتري، أم عامر وأم عمرو وأم عويمر: الضبع، يُشَبَّه بها الأحمق. وهي كما زعموا من أحمق الدواب، لأنهم إذا أرادوا صَيْدها رَمَوْا في جُحْرها بحَجَر، فتحسبه شيئاً تصيده، فتخرج لتأخذه فتصاد عند ذلك. ويقال لها: أَبْشِرِي بجَرَادٍ عظال، وكَمِر رجال، فلا يزال يقال لها حتى يَدْخُلَ عليها رجلٌ فيربط يديها ورجليها

١١	والبدل منك عوز	بدل أعور	٩٥/١	قيل: إن يزيد بن المُهَلَّب لما صُرِفَ عن خُرَاسان بقُتَيْبة بن مُسْلم الباهلي – وكان شَحِيحاً أعور – قال الناس: هذا بَدَل أَعْوَر فصار مثلاً لكل من لا يُرْتَضَى بدلاً من الذاهب، وقد قال فيه بعض الشعراء:
١٢	والعوض منك لفاء	أعطاني اللفا غير الوفا	٤٧٣/١	اللَّفاء: الخسيس، والوَفاء: التام. يضرب لمن يَبْخَسُك حَقَّكَ ويظلمك فيه.
١٣	كل الصيد في جوف الفرا	كل الصيد في جوف الفرا	٨٢/٢	قَالوا: وأصل المثل أن ثلاثة نَفَر خرجوا متصيدين، فاصطاد أحدُهم أرْنَباً، والآخر ظبيا، والثالث: حماراً، فاستبشر صاحب الأرنب وصاحب الظبي بما نالا، وتطاولا عليه، فقال الثالث: كُلُّ الصَّيْدِ في جوف الفَرا، أي هذا الذي رُزِقْتُ وظَفِرْتُ به يشتمل على ما عندكما، وذلك أنه ليس مما يصيده الناس أعْظَمُ من الحمار ي.ويضرب لمن يُفَضَّلُ على أقرانه.
١٤	وفي كل شجر نار واستمجد المرخ والعطار	وفي كل شجر نار واستمجد المرخ والعطار	٢١/٢	يضرب في تفضيل بعض الشيء على بعض. قَال أبو زياد: ليس في الشجر كله أوْرَى زناداً من المَرْخ
١٥	وأكدم في غير مكدم	كدمت غير مكدم	٨٥/٢	الكَدْمُ: العَضُّ، والمَكْدَم: موضع العض. يضرب لمن يطلب شَيئاً في غير مطلبه.
١٦	وحركت لك الحوار إلا لتحن	حرك لها حوارها لتحن	٢٠١/١	الحُوَار: ولدُ الناقة، والجمع القليل أحْوِرَة، والكثير حُوَران وحِيرَان، ولا يزال حُوَارا حتى يُفْصَل، فإذا فُصِل عن أمه فهو فَصِيل. ومعنى المثل ذكِّرْهُ بعض أشجانه يَهِج له وهذا المثل قاله عمرو بن العاص لمعاوية حين أراد أن يستنصر أهلَ الشام.

١٧	وسريت لك إلا لأحمد السري لديك	عند الصباح يحمد القوم السري	٤٦٤/١	يضرب للرجل يحتمل الَشَّقةَ رَجَاءَ الراحة
١٨	والنقلة مثلة	=	تمام المتون، الصفدي ٣٢٠.٣١٩	"ليس من أمثال العرب وإنما من أمثال المولدين"

الهوامش:

١- ترجمة ابن زيدون: وفيات الأعيان/ ١: ١٣٩، الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة/ ١: ٣٦٦، الوافي بالوفيات/ ٧: ٨٧، الأعلام/ ١: ١٥٨

٢- الأعلام: ١: ١٥٨

٣- تمام المتون:٦

٤- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ١: ٣٣٩

٥- م.ن: ١: ٣٣٩

٦- م.ن: ١: ٣٣٩

٧- اعتمد البحث على نص الرسالة الجدية: تحقيق الدكتور عبدالحليم حسين الهروط والدكتور محمود عبدالرحيم صالح، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، م٣، ع٣، تموز، ٢٠٠٧ ص (٢٢٩ ٢٥١)

٨- هو أبو الحزم جهور بن محمّد بن جهور بن عبيد اللهّ بن محمّد بن أبي الغمر بن يحيى كان جدّه الأعلى فارسيا مولى لعبد الملك بن مروان. ثمّ إنّ جدّا له- يسمّونه يوسف بن بخت-دخل الأندلس قبل مجيء عبد الرحمن الداخل. عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي،٤: ٤٧٣

٩-م، س:٢٢٩

١٠- تمام المتون:٣-٤

١١- الوافي بالوفيات / ٧: ٨٨

١٢- جودت الركابي، في الأدب الأندلسي: ١٩٠

١٣- أحمد ضيف، بلاغة العرب في الأندلس٤: ٨٧

١٤- جودت الركابي، في الأدب الأندلسي: ١٩٠

١٥- إبراهيم منصور الياسين، جليات التناص في الرسالة الجدية لابن زيدون

١٦- الميداني مجمع المثال: ١: ٦

١٧- ابن أبي الحديد، الفلك الدائر على المثل السائر: ٤: ٥٣

١٨- د. عبد المجيد قطامش، الأمثال العربية دراسة تأريخية تحليلية: ١١

١٩- رنا شاهين، المثل الإسلامي، مجلة جيل ، مجلة جيل

٢٠- عبد الرحمن بن حبَّنكة الميداني، البلاغة العربية أسسها وأعلامها وفنونها، ج١: ٧٦

٢١- ابن المقفع، الأدب الصغير والأدب الكبير: ٣٢

٢٢- الزمخشري، المستقصي في أمثال العرب: ب-ج

٢٣- م.ن: ب-ج

٢٤- أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال: ٤

٢٥- م.ن: ٤

٢٦- د. أماني سلمان، الأمثال العربية القديمة: ٢

٢٧- براهيم منصور الياسين، جليات التناص في الرسالة الجدية لابن زيدون، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة : ٨٢٣

٢٨- سليم ساعد السلمي، التناص في ادب ابن زيدون:٢٤٣

٢٩- ديوان ابن زيدون ورسائله، شرح

وتحقيق علي عبد العظيم: ٨٦
٣٠- براهيم منصور الياسين، جليات التناص في الرسالة الجدية لابن زيدون: ٨٢٣
٣١) التناص في ادب ابن زيدون، سليم ساعد السلمي ٢٢٩
٣٢) م.ن: ٢٢٩
٣٣- لاحظ ملحظ فهرس الأمثال نهاية البحث
٣٤- مجمع الأمثال: ١/ ٩٧
٣٥ ( ) م.ن: ٢/ ٢٢٦
٣٦- م.ن: ١/ ٢٤٨
٣٧-م.ن: ٢/ ٨٢
٣٨- م.ن: ٢/ ٢١
٣٩- ينظر الملحق في نهاية البحث
٤٠-م.ن: ٢/ ٢٢٦
٤١- مجمع الأمثال: ٢/ ٤
٤٢-م.ن: ١/ ٣٢
٤٣-م.ن: ١/ ٩٧
٤٤- م.ن:١/ ٢٠٣
٤٥- م.ن:١/ ٣١٣
٤٦- مزن:١/ ٥٠٢
٤٧- م.ن: ١/ ٩٥
٤٨-م.ن: ١/ ٣٧٤
٤٩-م. ن: ٢/ ٨٥
٥٠-م.ن: ١/ ١٠١
٥١- السيوفي، في الأدب الأندلسي: ٤٤٥
٥٢- الدكتور عبدالحليم حسين الهروط والدكتور محمود عبدالرحيم صالح،الرسالة الجدية لأبي الوليد أحمد ابن زيدون
٥٣- جودت الركابي، في الأدب الأندلسي: ١٩٠
٥٤- شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، عصر الدول والامارات الأندلس: ٤٦٨
٥٥- براهيم منصور الياسين، جليات التناص في الرسالة الجدية لابن زيدون: ٨٢٤
٥٦- د. عبد المجيد قطامش، الأمثال العربية دراسة تأريخية تحليلية: ١٨
٥٧- الزبيدي، تاج العروس: (ض.ر.ب): ٢: ١٦٩
٥٨- أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال: ٥
٥٩- أحمد ضيف، بلاغة العرب في الأندلس: ٨٧
٦٠- جودت الركابي، في الأدب الأندلسي: ١٩٠
٦١- محمود محمد شاكر، المتنبي،٧
٦٢- محمد عبدالله عنان ، دولة الإسلام في الأندلس: ٢٠-٢١
٦٣- ديوان ابن زيدون ورسائله، شرح وتحقيق علي عبد العظيم: ٢٨
٦٤- ديوان ابن زيدون ورسائله، شرح وتحقيق علي عبد العظيم: ٢٨
٦٥- م.ن: ٢٨
٦٦- م.ن : ٢٨
٦٧- ديوان ابن زيدون ورسائله، شرح وتحقيق علي عبد العظيم: ٤٠
٦٨- ابن بشكوال، الصلة،١: ٣٦٣
٦٩- المغرب في حلي المغرب: ١: ١٦٠
٧٠- ديوان ابن زيدون ورسائله، شرح وتحقيق علي عبد العظيم: ٤٠-٤١

٧١- د.جنان قحطان فرحان، الأدب الأندلسي محاضرات في قضاياه وفنونه: ٦٤
٧٢- تقاطعات البنى السردية: ٣٨٦
٧٣- ابن بسام الذخيرة ، / ١: ٣٣٩
٧٤- أحمد ضيف، بلاغة العرب في الأندلس: ٨٧
٧٥- جودت الركابي، في الأدب الأندلسي: ١٩٠
٧٦- م.ن : ١٩٠
٧٧- مجمع الأمثال / ٢: ١٢٢
٧٨- مجمع الأمثال/ ١: ٣٢
٧٩- م.ن: ٢: ٨٥
٨٠- م.ن: ١: ٥٠٢
٨١- م.ن: ١: ٢٠١

قائمة المصادر:

(١) إبراهيم منصور الياسين، جليات التناص في الرسالة الجدية لابن زيدون، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية - عمادة البحث العلمي ، مج٤٢، ع٣، ٢٠١٥.
(٢) ابن أبي الحديد، الفلك الدائر على المثل السائر ، دار نهضة مصر
(٣) ابن المقفع، الأدب الصغير والدب الكبير، تحقيق ودراسة إنعام فوال، دار الكتاب العربي، ط٣، ١٩٩٩
(٤) ابن بسام الشنتريني، الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة، تحقيق الدكتور احسان عباس، دار الثقافة بيروت ، لبنان، ١٩٩٧.
(٥) ابن بشكوال، الصلة، تحقيق إبراهيم الابياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط١، ١٩٨٩
(٦) ابن سعيد المغربي، المغرب في حلي المغرب، تحقيق شوقي ضيف، ط٤.
(٧) أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري مجمع الأمثال تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد الناشر: دار المعرفة - بيروت، لبنان
(٨) أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري، جمهرة الأمثال، دار الكتب العربية، بيروت، لبنان
(٩) أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، وفيات الأعيان وانباه الزمان، تحقيق احسان عباس، دار صادر، ١٩٧٢
(١٠) أحمد ضيف، بلاغة العرب في الأندلس، مطبعة مصر، ط١، ١٩٢٤
(١١) تاريخ الأدب العربي، عمر فروخ، دار العلم للملايين
(١٢) التناص في ادب ابن زيدون، سليم ساعد السلمي، أطروحة دكتوراه، جامعة اليرموك، كلية الآداب، قسم اللغة العربية وآدابها، ٢٠١٢، ٢٢٩
(١٣) جودت الركابي، في الأدب الأندلسي، دار المعارف، مصر، ط٢
(١٤) خليل بن ايبك الصفدي، الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الارناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي
(١٥) خليل بن أيبك الصفدي، تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم
(١٦) خير الدين الزركلي،الأعلام قاموس

تراجم، دار العلم للملايين
(١٧) د. أماني سليمان داود، الأمثال العربية القديمة دراسة اسلوبية سردية حضارية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٩
(١٨) د. عبد المجيد قطامش، الأمثال العربية دراسة تأريخية تحليلية، دار الفكر، سوريا، ط١، ١٩٨٨
(١٩) د.جنان قحطان فرحان، الأدب الأندلسي محاضرات في قضاياه وفنونه، دار الفراهيدي، بغداد، ط١، ٢٠١٥
(٢٠) ديوان ابن زيدون ورسائله، شرح وتحقيق علي عبد العظيم، نهضة مصر للطباعة والنشر، مصر.
(٢١) الرسالة الجدية: تحقيق الدكتور عبدالحليم حسين الهروط والدكتور محمود عبدالرحيم صالح، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، م٣، ع٣، تموز، ٢٠٠٧
(٢٢) رنا شاهين، المثل الإسلامي، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، ع٤٠، سنة ٥، ٢٠١٨
(٢٣) الزمخشري، المستقصي في أمثال العرب
(٢٤) سليم ساعد السلمي، التناص في ادب ابن زيدون، أطروحة دكتوراه، جامعة اليرموك، كلية الآداب، قسم اللغة العربية وآدابها:
(٢٥) السيد محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق عبدالستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٦٥
(٢٦) السيوفي، في الأدب الأندلسي،
(٢٧) شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، عصر الدول والامارات الأندلس، دار المعارف، د.ط: ٤٦٨
(٢٨) عبد الرحمن بن حبَّنكة الميداني، البلاغة العربية أسسها وأعلامها وفنونها، دار القلم، دمشق
(٢٩) فريال عبدالرحمن العلي، تقاطعات البنى السردية في الرسالة الهزلية لابن زيدون، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة البحرين، عمادة الدراسات العليا، ع٢٦، ديسمبر ٢٠١٥
(٣٠) محمد عبدالله عنان ، دولة الإسلام في الأندلس، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٩٩٧
(٣١) محمود محمد شاكر، المتنبي رسالة في الطريق إلى ثقافتنا، مطبعة المدني، ١٩٨٧